

الانهيار الاقتصادي

يمر العالم بأزمة اقتصادية تزداد حدتها يوماً بعد يوم، والسبب المباشر هو اختلال التوازن بين الانتاج والاستهلاك، إذ تمر الولايات المتحدة بأزمة عنيفة انتقلت عدواها إلى الأسواق المالية لمختلف الدول حيث هبطت قيمة الأسهم، وبات العلاج عسيراً. فقد أقبل الأمريكيون على شراء العقارات بهدف السكن أو الاستثمار الطويل الأجل أو المضاربة، واتسعت التسهيلات العقارية إلى درجة أن المصارف منحت قروضاً حتى للأفراد الغير قادرين على سداد ديونهم.

هذا وقد هبط الدولار الأمريكي إلى أقل مستوى له وبات يهوى أمام اليورو الأوروبي، ولا يزال الاقتصاد الأمريكي يواجه مشكلة البطالة حتى أنه في ولاية كاليفورنيا وحدها تم الاستغناء عن 20 ألف وظيفة .

وقد عقدت اجتماعات في روما تضم مجموعة الدول السبعة الصناعية الكبرى والتي شملت وزراء مالية الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وكندا وذلك لمناقشة الوضع المتدهور وتعزيز الاقتصاد العالمي وكيفية إصلاحه، وتمخضت المحادثات عن نتيجة إيجابية وهي أن يبذل الجميع كل ما في وسعهم لمكافحة الركود دون تدمير حرية التجارة .

أما عن وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون فقد دعت الصين للاستمرار في شراء سندات الخزينة الأمريكية تشجيعاً على التعاون الاقتصادي.

وبالنسبة لرئيس الوزراء الإيطالي فقد أوضح أن زعماء العالم متفقون على المبادئ السياسية، لكنهم لا يزالوا يبعدون جداً عن حل الأزمة الاقتصادية العالمية، ونصح الجميع أن يتحركوا بطريقة منسقة، وأن يغيروا قواعد النظام المالي الدولي .

وقال الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف أن الأزمة المالية العالمية لم تصل بعد إلى أعلى مستوى لها، داعياً إلى إعادة النظر في هيكل الاقتصاد الوطني، لتكون روسيا جاهزة لمواجهة التداعيات القادمة للأزمة، ومن المنتظر أن يصل عدد العاطلين عن العمل بنهاية العالم الحالي حوالي 2.2 مليون شخص، وقد فقد الأثرياء الروس 66% من أموالهم بسبب الأزمة المالية .

وتعكف اليابان حالياً على وضع خطة تحفيز اقتصادي لإنقاذ ثاني أكبر اقتصاد عالمي من الركود، حيث اعترف رئيس الوزراء بأن اليابان تواجه أزمة غير مسبوقة، وتعد الأسوأ من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية .

ولقد وصف روبرت زوليك رئيس البنك الدولي بأن عام 2009 عام شديد الخطورة على الاقتصاد العالمي . وأن خطط التحفيز لن تستطيع حل المشكلة .

وإجمالاً نقول أن الاقتصاد العالمي دخل بالفعل مرحلة الخطر، بل ومعظم دول وشعوب العالم تعاني فعلاً من انهيار في بنيتها الاقتصادية، وهبوط الدولار وارتفاع الذهب ، وترتب على ذلك ارتفاع نسبة البطالة والكساد وعدم الاستقرار على المستوى المحلي والعالمي، وأيضاً ارتفاع أسعار الغذاء والسلع الأساسية.

وبغية الخروج من هذه الأزمات المتلاحقة يسير العالم الآن نحو العولمة Globalization، أي تركيز وتجميع كل شيء في دولة واحدة أو مجموعة من الدول تكون لها اليد الطولى في تحكمها في اقتصاد الدول والشعوب، و سيأتي وقت فيه يتقلص دور الدولة وتتمركز السلطة في شخصيات محددة على مستوى العالم - وها نحن نرى الآن أن العولمة أقت بظلالها على المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة، ولقد اتسع نطاق دائرة التهميش داخل الدول الغنية والفقيرة وتركزت الثروات والسلطة فى أيدي القلة. ولحل هذه المشكلات تم اختراع أكبر كومبيوتر في العالم يستوعب أسماء وبيانات جميع سكان الكرة الأرضية ويسمى بالسوبر كومبيوتر .

" السوبر كومبيوتر "

يفضل السوبر كومبيوتر، فإن الشخص الذي يسيطر على العالم ستكون له القدرة على معرفة جميع البيانات والإحصاءات الخاصة بكل مواطن في العالم، وسيكون التعامل في كل أنحاء العالم بدون عملات أو أوراق نقد، حيث تسجل ممتلكات كل شخص على الكومبيوتر. ولقد تم إعداد هذا الجهاز الضخم الآن في بروكسل بلجيكا، والمسمى سويـفـت "S.W.I.F.T" .

وهناك أجهزة ملحقة تسجل ممتلكات كل شخص في أنحاء الكرة الأرضية ، وترصد تحركاته أينما ذهب إلى أى مكان فى العالم. وستتمخض كل هذه الجهود عن ظهور شخصية سيكون لها اليد الطولى في السيطرة على العالم كله والمعروف بالوحش الطالع من البحر (رؤيا13) ونرى ظلاً لهذه الشخصية فى كل مراحل التاريخ الغابرة، فمثلاً أدولف هتلر النازي الألماني كان يتطلع إلى السيادة على العالم كله، وكثيرون غيره مثل نابليون بونابرت ونبوخذ نصر والاسكندر الأكبر والقياصرة. وسيسعى الشيطان جاهداً في نشاطه وتحركاته إلى أن تسود الظلمة الأدبية العالم كله، ولا سيما أوروبا التي سطع عليها مرة نور الإنجيل، تلك الدول التي تعرف باسم العالم المسيحي، وسيستخدم الشيطان شخصية منظورة تتميز بالقوة والعنف، هذا هو الوحش الطالع من البحر - رأس الإمبراطورية الرومانية العائدة إلى الحياة المشبه في نبوة دانيال (ص7)

بحيوان هائل وقوى وشديد جداً له عشرة قرون، وله أسنان كبيرة وهو المرموز إليه أيضاً بالجزء الرابع من التمثال الذي رآه نبوخذ نصر (الساقين من حديد).

هذه الشخصية ستخضع العالم بالقوة العسكرية في البر والبحر والجو، وستخضع له كل ممالك أوروبا حيث سيتمتع بنفوذ سياسي قوى يمتد إلى كل العالم، وقدرة هائلة مستمدة من الشيطان وشعبية كبيرة لدرجة أن العالم كله سيذهب وراءه فيقولون من هو مثل الوحش، على أن فترة حكمه وسيادته وسلطانه لن تزيد عن ثلاث سنوات ونصف ورقمه 666. في تلك الأيام الصعبة ستُسلب حرية الإنسان عندما يستعبد للعبادة الوثنية الإجبارية ويقدم السجود للوحش.

وأنت يا أخی إذا لم تقبل المسيح رباً وفادياً ومخلصاً ستقبل في يوم قادم الوحش وتسجد له، وإذا لم تصدق أقوال الله الصادقة - الحق المعطن في الكتاب المقدس- ستصدق الكذب والضلال.

عزیزى القارئ

إنني أخبرك أنه بسبب التدهور المستمر لاقتصاد العالم سيرتفع مؤشر الأسعار بصورة مزعجة ولاسيما في مجال الاحتياجات الأساسية، وسيأتي الوقت الذي يتم القول " ثمنية (مكيال يزن أقل من كيلوجرام) قمح بدينار (متوسط أجر العامل في اليوم)، وثلاث ثمانى شعير بدينار" (رؤيا6:6) - فالعامل يشتغل طول اليوم والأجر لا يكفي سداد احتياجه اليومي، فما بالك إذا كان عنده أسرة أو عائلة ! من هنا تنتظر العالم مجاعة رهيبه ، والأسوأ من ذلك أن العالم سيجتاز أيضاً مجاعة روحية في كل مكان بعد اختطاف الكنيسة، وسيفتقر الناس إلى استماع كلمة الرب ؛ وأشار إلى ذلك عاموس النبي"هوذا أيام تأتي يقول السيد الرب أرسل جوعاً في الأرض، لا جوعاً للخبز ولاعطشاً للماء بل لاستماع كلمات الرب، فيجولون من بحر الى بحر ومن الشمال الى المشرق، يتطوحون ليطلبوا كلمة الرب فلا يجدونها" (عاموس 8:11-12)

قال الرب يسوع "أنا هو خبز الحياة من يقبل إلى فلا يجوع ، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدا"(يوحنا 6:35). وأنت أيها القاري العزيز؛ إذا رفضت الإيمان بآبن الله لن يتبقى لك سوى العطش والجوع من كل ناحية، وإذا ضاعت منك فرصة الرجوع للمخلص الحقيقي الرب يسوع المسيح الذي يستطيع أن يسعدك حاضرا وأبديا، ستقع فريسة بين مخالب الضيقة وآلامها المريرة.